



وصل خبر اغتيال رئيس شعبة المعلومات إلى مجتمع غابة (كل مين إيدو إلو) فاحتار في هوية القاتل وقرر تشكيل لجنة من وجهائه لحل لغز هذه الجريمة الغامضة. فقررت اللجنة بدورها تشكيل وفد من حكمائها لإجراء الاتصالات بمن يفترض أنهم على معرفة ببواطن الأمور أكثر من غيرهم.

قرر الوفد أن يبدأ بزيارة الثعلب كونه أذكي سكان الغابة، وبعد أن وصل إلى بيته وبعد السلام والكلام، سأله عن الجريمة وعما إذا كان قد عرف هوية القاتل؟

فما كان منه إلا أن نظر إليهم نظرة من تلقى إهانة لافتة وقال لهم معاً: عذرًا ولكن كيف توجهون لي، أنا الثعلب أذكي حيوانات الغابة، سؤالاً حتى الحمار يعرف جوابه؟

شعر الوفد بالاحراج واعتذر من الثعلب وغادر دون أن يحصل على الجواب الذي أتى من أجله. وهنا اقترح أحد الأعضاء أن يذهبوا إلى الحمار كونه يملك الجواب حسب ما قال الثعلب، ولكن عارضه الباقيون بشدة لشكهم بقدرة الحمار على حل اللغز، وقرروا الذهاب إلى السلفة كونها الأكبر سنًا من بقية سكان الغابة وبالتالي الأكثر حكمة وبعدًا للنظر.

وصل الوفد إلى البحيرة التي تسكن فيها السلفة، وبعد السلام والكلام طرح عليها نفس السؤال. مما كان منها إلا أن أجبت بمزيج من الغضب والاستهجان:

هل تظنين أني أفنيت عمري وبنيت حكمتي وحصلت على خبرتي الطويلة في الحياة لاستعملها في الإجابة على سؤال حتى الحمار يعرف جوابه؟ حقاً لقد خاب أملني في ذكائكم.

شعر الوفد بالحرج من جديد واعتذر أعضائه بحرارة من السلفة وقبلوا رأسها استسماحاً وغادروا شاطئ البحيرة بخفي حنين كما حصل معهم بعد زيارة الثعلب.

و هنا عاد نفس العضو الذي اقترح عليهم زيارة الحمار إلى تكرار اقتراحه مسلحاً هذه المرة بشهادة الثعلب والسلحفاة معاً، ولكن عاد الباقيون وعارضوه لنفس السبب وقررروا الذهاب هذه المرة إلى الشوحة كونها دائمة الطيران وذات بصر حاد، فربما كانت قد شاهدت خلال طيرانها من هو القاتل.

وصل الوفد إلى الشجرة التي تسكن فيها الشوحة، وبعد السلام والكلام طرح عليها نفس السؤال.
فانتفضت بشدة كمن أصابتها شحنة كهربائية وسألتهم: هل تظنون أنني قد منحت أجنبتي وبصري الحاد لاستعمالهما للإجابة على سؤال حتى الحمار يعرف جوابه؟
فاعتذروا منها وأبدوا أسفهم الشديد وغادروا كما أتوا: من دون الجواب.

و هنا قرر الوفد أخيراً أن يعمل بمشورة الثعلب والسلحفاة والشوحة، وتوجه مباشرة إلى معلم الحمار، وبعد السلام والكلام ذكروا له ما حصل وسألوه فيما إذا كان حقاً يعرف من ارتكب الجريمة؟

و هنا دهش أعضاء الوفد حين نظر إليهم الحمار نفس نظرة الاستهجان كمن أصيب في كرامته واستهين بذكائه، ثم أشار إلى أنه، وبالرغم من كونه مجرد حمار، إلا أن هوية القاتل واضحة وضوح الشمس ولا تحتاج لعالم ذرة، ثم قال لهم بأنه، حفظاً لماء وجههم وإنقاذاً لسمعتهم، فهو سياسعدهم عن طريق بعض الأسئلة البسيطة التي سيطرحها عليهم وتمكنهم من معرفة هوية القاتل دون أن يبوح لهم بها بشكل مباشر.

وافق الوفد على ذلك، فأتي السؤال الأول على الشكل التالي:

هل تعرفون من اغتال رئيس الحزب الاشتراكي في الماضي؟ قالوا: طبعاً وهل هناك من لا يعرف ذلك.
ثم عاد وسألهم: وهل تعرفون من اغتال رئيس الوزراء بعد ذلك؟ قالوا: بالتأكيد، وهل هذه بحاجة لسؤال؟
ثم عاد وسألهم من جديد: ومن اغتال الكاتب ومن اغتال الصحفي ومن اغتال المفتى؟
وكانوا في كل مرة يجيبون بنعم ويستهجنون سهولة السؤال.
ثم سألهم: وهل تم اغتيالهم بطريقة واحدة؟ فأجابوا أيضاً بنعم.
وكان سؤاله الأخير: وما هو العامل المشترك الذي يجمع هؤلاء ياشاطرين؟
فأجابوا بصوت واحد: معارضتهم للنظام قاتل شعبه.

و هنا انفجر الحمار غيظاً ولم يتمالك أعصابه وصرخ في وجههم غاضباً: إذاً ماذا أتيتم تفعلون هنا؟
فأنتم إما أغبياء وإما تتغابون وإما مجبرون على التغابي، ثم أخبرهم بأنه قرر الهجرة من هذه الغابة لأنه لا يشرفه جيرة أي من الفئات السابقة الذكر.

المصادر: